

٨) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما الدليل على ان من الشرك الاستعاذة الله قوله تعالى نعم احسنت بارك الله فيكم. وما الدليل على ان من الشرك الاستغاثة لغير الله او دعاء غيره؟ تماما - [00:00:00](#) قال احدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بهما نعم احسنت بارك الله فيكم. طيب لو اردنا دليلا اخر ايضا - [00:00:30](#)

احسنت احسنت بارك الله فيكم امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فاله مع الله احسنتم من اضل مما يدعو من دون الله الا يستجيب له يوم القيامة احسنت بارك الله فيكم - [00:00:50](#)

طيب اسمع الباب الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللصائمين وبجميع المسلمين. امين. احسن الله اليكم. بقول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهو لم يخلق - [00:01:10](#)

ولا يستطيعون لهم النصر في الاية. وقوله والذين تدعون الى دونه ما يملكون من قبره الصحيح عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد كسرتة رباعية وكسرت ثم كسرت احسنت. رباعيته. رباعية كثمانية. ايه - [00:01:30](#)

تفتح الرء وتخفف الياء. نعم صلى الله عليه وسلم فقال كيف قوم شتوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عنا وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخرة - [00:02:00](#)

من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله حميدة. نعم وفي رواية يدعو عنها صفوان ابن مميصة وسهيل ابن عم والحارث ابن هشام فنزلت كيف - [00:02:30](#)

وفيه يعني وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه واثر عشيرتك الاقربين. فقال يا معشر قريش او كلمة او كلمة نحوها. اشتروا انفسكم لا - [00:03:00](#)

يا الله شيئا. يا فضيلة عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويا فاطمة كمحمد سليل من مالك لا اغني عنك من الله شيئا. نعم احسنت بارك الله فيك. لما ذكر المؤلف رحمه الله - [00:03:20](#)

هذا في الابواب السابقة امورا من الشرك من النذر والذبح لغير الله. والاستعاذة والاستغاثة بغير الله. اعقب وذلك بذكر براهين تدل على بطلان عبادة غير الله. وان من سوى الله لا يستحق ان يصرف له شيء من العباد - [00:03:50](#)

اه من المدعويين من قد لا تؤثر فيه الادلة الشرعية ممن يدعى الى التوحيد من قد لا تؤثر فيه الادلة الشرعية مثلا اذا قلت له وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت لا يتأثرون - [00:04:10](#)

وتؤثر فيه الادلة الشرعية العقلية. بان الادلة نوعان شرعية وعقلية. والادلة الشرعية العقلية كثيرة منها الادلة التي فيها عز المعبودين من دون الله. افمن يخلق كمن لا يخلق؟ كل من - [00:04:30](#)

فهو عاجز عن الخلق. وكذلك الادلة التي فيها ضرب الامثال. يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب - [00:04:50](#)

وبما قدروا الله حق قدره فيحتاج الداعي الى ان الى ان ينوع في الادلة ليكون ابلغ في استجابة المدعو وقد ساق هنا هذا الباب

وبعده الادلة الشرعية العقلية. التي تدل على حسن التوحيد. وقبح الشرك - [00:05:10](#)

وهذا من فقهه وحسن تعليمه ونصحه رحمه الله. وقصد بهذا الباب بيان قدرة الخالق وعجز المخلوق وذكر لي هذا خمسة ادلة.

فالدليل الاول قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شئ - [00:05:30](#)

اي وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. هذا برهان عظيم على والله الشرك وان التعلق بغير الله ضلال وسفه.

هذه الاوصاف الاربعة تنطبق على كل معبود الذي لا يخلق شيئا لا يستحق ان يعبد. والمخلوق لا يستحق ان يعبد - [00:05:50](#)

والذي لا يستطيع ان ينصر غيره لا يستحق ان يعبد. والذي لا ينصر نفسه لا يستطيع ان يدفع الضر عن نفسه. لا يستحق ان يعبد.

وهذه الاوصاف الاربعة مجتمعة في كل معبود من دون الله. فكل من عبد من دون الله - [00:06:20](#)

فهو في غاية العجز. لا يستطيع خلقا ولا نصرا. لا لنفسه ولا لغيره. واذا كانوا كذلك فمن جعلهم شركاء مع الله فقد انطبق عليه الوصف

ايشركون والدليل الثاني قوله تعالى - [00:06:40](#)

الو نعم شيخنا اي نعم الاوصاف اربعة. نعم. ايشركون ما لا يخفق شيئا. هو لا فلا يستحق ان يعبد. وهم يخلقون هو مخلوق. فلا

يستحق ان يعبد. ولا يستطيعون لهم نصرا يعني لا يستطيع ان ينصر عابدة. ولا انفسهم ينصرون. المؤلف قال ولا يستطيع ان ينصر -

[00:07:00](#)

الاية يعني اكمل الاية بعدها ولا انفسهم ينصرون هذا الوصف الرابع انه لا ينصر نفسه فالذي لا يخلق شيئا لا يستحق ان يعبد.

بالمخلوق لا يستحق ان يعبد. والذي لا يستطيع ان ينصر عابده. لا يستحق - [00:07:40](#)

والذي لا ينصر نفسه لا يستطيع ان يدفع الضر عن نفسه لا يستحق ان يعبد. وهذه الاوصاف الاربعة مجتمعة في كل معبود من دونه ان

كل من عبد من دون الله فهو في غاية العجز. لا يستطيع خلقا ولا نصرا. لا لنفسه ولا لغيره - [00:08:00](#)

نعم هذا الدين الاول. وهو برهان عظيم على بطلان الشرك. وان التعلق بغير الله مال وسفه. والدليل الثاني قوله تعالى والذين تدعون

من دونه ما يملكون من قطمير القطمير اللفافة التي تكون على نواهي التمر. فاذا كانت هذه حال المعبودين - [00:08:20](#)

من دون الله انهم لا يملكون حتى هذا الشئ الحقير. فكيف يعبدون من دون الله؟ هذا برهان على بطلان عبادتهم فالذي له الملك كله

هو الذي يستحق ان يعبد. في صدر الاية ذلكم الله ربكم له الملك - [00:08:50](#)

والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ما يملكه الانسان من لباس ومال هو في الحقيقة ملك ناقص. اشبه بالعارية المؤداة.

ومن المال والاهلون الا ودائع. ولا بد يوما ان ترد الودائع - [00:09:10](#)

فالملك حقيقة لله وحده. ذلكم الله ربكم له الملك. والذين يدعون من دونه ما يملكون من خيط من فاذا كان لا حتى هذا الشئ الحقير

فكيف يعبد من دون الله؟ الدين الثالث حديث انس رضي الله عنه انه قال شيخنا بارك الله فيكم - [00:09:30](#)

فيكم بارك الله فيكم يا شيخنا هل هذه الاية فيها دليل على ان العرب آآ لم يكن عندهم توحيد ربوية ما وجه ذلك؟ لان يقولون الربوبية

يعني متعلق بافعال الناس. نعم. كالمملك. نعم. الله عز وجل يعني بين انه يدعو يعني يشركون في ربويته - [00:09:50](#)

لانهم يدعون من لا يملك. يدعون من لا يملك. يدعون هذا شرك في اللوهية. يقرر هنا لان الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار باللوهية. اذا

اقررت بان الله عز وجل هو الذي له الملك كله. فهذا - [00:10:20](#)

منك الا تعبد غيره. والمشركون بالربوبية في الجملة في الجملة. الدليل الثالث حديث انس رضي الله عنه انه قال شج النبي صلى الله

عليه وسلم يوم احد وكسرت فرباعيته. الشدة - [00:10:40](#)

او في الرأس والوجه. فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شئ حديث متفق عليه يعني لما اصيب النبي صلى

الله عليه وسلم والمسلمون بما اصابوا به يوم احد - [00:11:00](#)

حتى شج النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته. وهشمت البيضة على رأسه. فجاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يسلمت الدم

عنه. اي يمسه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ وكسوا رباعيته. وهو يدعوهم - [00:11:20](#)

الى الله يعني يستبعد صلى الله عليه وسلم فلاحه. فانزل الله عز وجل ليس لك من العمر شئ. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعظم الخلق قدرا وجاها ومنزلة عند الله لما استبعد فلاحهم قال الله تعالى ليس لك من - [00:11:40](#)

اللام للملك وشيء نكرة في سياق النفي فتعم. فاذا كان اعظم الخلق جاها الله لا يملك من الحكم على الخلق شيئا اي شيء. وان العواقب كلها الى الله فكيف بمن عاداه صلى الله عليه وسلم هذا برهان عظيم على بطلان الشرك وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

اخبر عن نفسه بعدم الملك. فقال قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. قل اني لا املك لكم ضرا ولا والدليل الرابع حديث ابن

عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع - [00:12:30](#)

اعيد في الركعة الاخيرة من فجر اللهم العن فلان وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. فانزل الله ليس لك من الامر

شيء. وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من امر شيء - [00:12:50](#)

مدايته كسابقه اللعن الطرد من رحمة الله. بعد ان قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم العن فلانا وفلانا. انزل الله تعالى انا ليس لك من

امري شيء. فاذا كان افضل الخلق ليس له من الحكم على الخلق شيء. وان العواقب كلها لله فغيره - [00:13:10](#)

من باب اولي ما سبب نزول الاية؟ هل القصة الاولى؟ لما قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم او الثانية لما قال اللهم العن فلانا وفلانا نعم.

احسنت. احسنت. كلمتين القصتين سبب لنزولها. وهو اختيار الامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:13:30](#)

من قواعد التفسير انه اذا تعددت المروييات في سبب النزول. مع تقارب الزمان حمل على الجميع فكيت القصتين سبب لنزولها والدليل

الخامس هو حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل - [00:14:00](#)

وانذر عشيرتك الاقربين. فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم يعني بالتوحيد فالتوحيد هو ثمن النجاة. لا اغني عنكم

من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمه رسول الله - [00:14:20](#)

صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك تربي من مالي ما شئت لا

اغني عنك من الله شيئا. فهذا - [00:14:40](#)

الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واعظمهم جاها عند الله يخبر عشيرته وعمه وعمته وابنته بضعته بانه لا يغني عنهم من الله

شيء اغني فعل في سياق النفي. فيعم شيئا نكرة في سياق النفي. فتعم لا اغني اي - [00:14:50](#)

هي غنائم الغناء النفع. عنكم من الله شيئا اي شيء. فاذا كان هذا منقيا فعن خير خلق الله فهو عن غيره من باب اولي فهذه الدالة اخت

المسلمة على ان يكون توجهه الى الله. وتسوق القلب سوفا حثيثا الى تحقيق التوحيد. نعم - [00:15:10](#)

سيد المرسلين وخلفه سادات الانبياء يؤمنون في السلام. رابعا ان المن هو عليه منها شك نبيهم حرصهم على قتلهم السادسة انزل الله

عليهم في ذلك ليس لك الا السابعة قوله او تتوب عليه قول عز تاب عليهم وامنوا - [00:15:40](#)

ابائهم العاشرة المعين الحادية عشرة صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانزل عشرة الاقربين صلى الله عليه وسلم في هذا الامر

بحيث فعل ما نسبت بسببه الى الجنون وكذلك لو - [00:16:30](#)

الثالثة عشرة قوله للأبعد والبقرة حتى قال يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا صرح وهو سيد

المرسلين واعلم انه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين. وامن الانسان بانه لا يقول الا الحق ثم نظر - [00:17:00](#)

فيما وقع في قلوب خواص الناس ثم تبين تبين له ترك التوحيد وهو غربة الدين. نعم هذا اخره. والله تعالى اعلم. جزاكم الله خيرا.

نعم شيخنا يعني يقول لو ان مسلمي الان اخذ يصدع بالحق ويحذر من الباطل لنسب الى الجنون بسبب غربة الدين - [00:17:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم جد في الامر قال جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر لانه جمعهم فانذرهم وعم وخص نعم. احسن الله

اليكم الشيخ انا هنا في الاية او يتوب علي - [00:18:00](#)

انه يعذبهم. نعم. قال فتاب عليهم لامنوا. نعم صفوان ابن امية. المقصود لها هؤلاء فقط الذين دعا عليهم اتى وغيرهم ايضا وامثالهم.

صفوان ابن امية الان من سمي في هذه الرواية التي ذكرها؟ صفوان ابن امية اسهيل ابن عمر والحيث ابن هشام. هؤلاء الثلاثة -

[00:18:20](#)

امنوا وامثالهم ايضا من غيرهم امنوا ومنهم من قتل شهيدا بارك الله فيكم او يتوب عليه. كيف ما معنى الاية؟ او يتوب او بمعناه لا ادري. لا ادري نعم من قواعد التفسير انه اذا تعددت المرويات في ساب النزول عندنا مرويات كثيرة - 00:18:40 كلها صحيحة صريحة. اذا تعدت مرويات انظر في الثبوت. فان صحت كلها فانظر في الصراحة فان كانت صريحة فان كانت صريحة كلها فانظروا الان الى الزمان اذا تقارب الزمان فاحمل الاية على جميع ما ورد في سبب النزول. هنا ورد سابان فهنا تعددت -

00:19:30

يحمل سبب النزول على جميعها. على القصة التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف يفلح وقوم شدوا نبهم والتي فيها اللهم العن فلانا وفلانا. ومع التباعد اذا تباعد الزمان - 00:20:00 فهنا لابد من الترجيح. وقال بعض العلماء بتكرار النزول. وهي مسألة خلافية مسألة تكرار نزول اية نفسها مسألة خلافية المقصود هنا انها كانت في غزوة احد كان بعد غزوة احد تقارب الزمن يحمل على الجميع. فكانت القصتين سبب لنزولها كما هو اختيار الامام

00:20:20 البخاري

رحمه الله تعالى جزاكم الله خيرا شيخنا. بارك الله فيكم شيخنا جزاكم الله خيرا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:20:50